باب الزراعة

محصول القطن الاميركي

وتأثيره في محصول القطن المصري

انشأت جريدة التيمس سلسلة مقالات نفيسة عن محصول القطن الاميركي فآثرنا نقلها الى زراع هذا القطر لاهميتها ولما تضمنته من الفوائد العديدة قالت

لما حل العجز بمحصول القطن المصري في سنة ١٩٠٩ وقلت رتب القطن العالية اضطر اصحاب المغازل الذين يغزلون الغزل الرفيع في لنكشير ان يستعيضوا منها ببعض اصناف القطن الاميركي التي يطول شعرها اكثر من سائر الاصناف ولكن هذه الاصناف قلت في المحصول الاميركي الماضي قلة اوقعت اولئك الغزالين في حيرة وارتباك

اما السبب الذي يعزى اليه هذا النقص العظيم فهو ان دودة اللوز اضرت بمحصول العام الماضي ضرراً بالغاً فجاء شعره اقصر من المعتاد ولاسيما في الاصناف الطويلة الشعر . وهو سبب وجيه ولكنهُ ليس السبب الوحيد لهُ فالزراع الاميركيون يظنون ان استغلال الاصناف التي يطول شعرها يستغرق زمناً اطول من سائر الاصناف وان لوزتها لا تنضج الاَّ بعد ما تنضج الاصناف القصيرة الشعر فيوافق نضجها في شهر اغسطس وهو الميعاد الذي يكون فيهِ فتك دودة اللوز على اشدهِ . والمعروف عند الزراع انهُ اذا بلغت اللوزة اشدها او نضجت اصف نضج فلا تعود دودة اللوز تلحق بها ضرراً بالغاً ولكنها اذا كانت في اول نضجها فتكت بها الدودة فتكاً ذريعاً ولذلك تراهم يفضلون زرع الاصناف القصيرة الشعر التي تبلغ باكراً على الاصناف الطويلة

واذا ظهرت دودة اللوز في المحصول الاميركي اسقط في يد الزراع ولم يعد في طاقتهم مكافحتها واستئصال شرها . وقد اتفق ان هذه الآفة اصابت زراعة الاصناف التي يطول شعرها الى بوصة ونصف فاكثر على سنين متوالية فالحقت بها ضرراً عظيماً جداً . ولما رأى زراعها ما حل بزراعتهم وان جيرانهم الذين يزرعون الاصناف القصيرة سلمت زراعتهم من تلك الآفة او لم تنلها الاَّ بضرر قليل اقلعوا عن زراعة الاصناف الطويلة الشعر وعادوا الى زراعة الاصناف القصيرة التي يطول شعرها الى بوصة فاكثر قليلاً للسبب الذي بيناهُ آنفاً وهو

ان لوزة الاصناف القصيرة الشعر تنضج قبل أن يستحيل شعر الدودة فلا تعود تستطيع الفتك بها واذا اتفق انها ادركت اللوز قبل جني المحصول كلهِ فانها لا تدرك الاَّ اللوزات المتأخرة في اعالي الشجيرات وهذه تكون قليلة فلا يؤثر ما يصيبها من الضرر في جملة المحصول. فغاية الزراع الاميركيين اخراج بذرة تكون الشجيرات التي تفرخ منها واطئة تزهر سريعاً ويكون معظم تنويرها في الفروع السفلى القريبة من الارض ويتم نضج لوزاتها باسرع ما يمكن

وقد كانت الدلتا التي يؤلفها نهر المسسبي المكان الوحيد الذي تزرع فيهِ الاصناف الطويلة الشعر ولكن هناك اماكن اخرى صارت تزرع فيها هذه الاصناف في مساحات صغيرة وقد يمكن توسيع نطاق زراعتها في هذه الاماكن توسيعاً عظيماً اذا صادف محصولها سوقاً رائجة. ولكن محصول هذه الاصناف لا يزال الى الآن قليلاً جدًّا بالنسبة الى جملة محصول القطن الاميركي وربما لم يتجاوز مئتي الف بالة من ١٥ مليون بالة. وليس من السهل انشاء معامل جديدة في الاماكن التي يستغل منها هذا القدر القليل من المحصول لتشتغل بهِ دون سائر المحصول

اما كون الاماكن التي تجود فيها زراعة الاصناف الطويلة الشعر كثيرة في الولايات المتحدة فلم يعد من باب الحدس والتخمين بل صار حقيقة ثابتة وصار توسيع نطاق زراعة تلك الاصناف فيها امراً مقرراً بعد ما ثبت بالتجربة والامتحان انها تجود فيها. وقد اهتم قلم الانبات بمصلحة الزراعة الاميركية في السنوات الخمس الماضية اهتماماً عظيماً باقتناء اصناف جديدة من القطن الطويل الشعر والبحث عن الاراضي الموافقة لاستنباتها واجراء التجارب في زراعتها. وقد سبقنا فذكرنا ان هم الزراع الاميركيين الاول هو سرعة نضج المحصول حتى لا تتمكن دودة اللوز من الفتك بهِ وهمهم الثاني هو ان يأتي المحصول كبيراً قدر الامكان وعندهم ان الاصناف الطويلة الشعر لا تأتي بمحصول كبير مثل القصيرة الشعر ولذلك صرف علماء الزراعة في حكومة الولايات المتحدة عنايتهم الى حل العقدة الاخيرة فوفقوا بعد ابحاث طويلة وتجارب عديدة يضيق المقام عن ذكرها هنا الى تأصيل اصناف يطول شعرها الى بوصة وربع فاكثر وتحمل لوزاً كبيراً فيأتي محصولها كبيراً وتنضج سريعاً مثل لوز الاصناف القصيرة الشعر. وقد اتسع نطاق زراعة كثير من الاصناف الجديدة في بعض الاماكن حتى صار يجنى منها مقادير كبيرة

وقد اهتم قلم الانبات ايضاً بادخال زراعة القطن المصري الى الولايات المتحدة والاميركيون يزرعون الآن صنفاً مصريًّا اسمهُ «ساكل» — نسبة الى مستنبتهِ الاميركي

على الارجح — في « الامبريال ڤلي » بولاية كاليفورنيا وفي وادي « سُلت رفر » بولاية اريزونا ويروونهُ ريًّا منتظماً كما يروى القطن في هذا القطر ولكن لمجيء اوان الجني اعترضت صعوبة ظاهرها بسيط وباطنها على جانب عظيم من الاهمية وذلك انهُ عندما ينضج لوز القطن الاميركي المسمى « ابلند » يخرج كل ما فيهِ من الشعر الى الخارج ويتدلى من اللوزة فيجمعهُ العامل دفعة واحدة على اهون سبيل في حين ان لوز القطن المصري المسمى « ساكل » لا ينفتح كذلك بل يظل الشعر الذي فيهِ عالقاً بخلايا اللوز فيضطر العامل الى نزعهِ من كل خلية على حدتها فيستغرق جنيهُ لذلك زمناً طويلاً . ولما كانت نفقات الجني من اكبر نفقات محصول القطن في الولايات المتحدة اتضح للقارىء وجه الصعوبة في جني محصول القطن المصري وكثرة نفقاتهِ علاوة على انهُ تعلق بالشعر في اثناء جمعهِ بهذه الطريقة عصانة الاوراق واللوز فتحط من رتبتهِ كثيراً . وقد اعترض الزراع الاميركيين مثل هذه الصعوبة في جني محصول الاصناف الاميركية الجديدة التي يطول شعرها ولكنهم كادوا يتغلبون عليها الآن بعدما قاسوا في سبيل ذلك كثيراً من التعب والعناء . ويرجح الآن ان الاميركيين يعمدون الى توسيع زراعة الاصناف الاميركية التي يطول شعرها الى بوصة ونصف بوصة فاكثر بدلاً من ان يقصروا همهم على زرع الاصناف المصرية و يعنوا بتأصيلها وتحسين نتاجها

وتزرع الاصناف الطويلة الشعر الآن بمقادير كبيرة في ولايتي كاليفورنيا واريزونا وفي بعض انحاء ولاية تكساس ولاسيما في الانحاء المجاورة لمدينة كلارکسفيل وفي جهات كثيرة من الولايات التي تحاذي الاوقيانوس الاتلانتيكي ولاسيما في هارتسفيل بولاية كارولينا الجنوبية . وهناك انحاء اخرى عديدة يظهر من تربتها وجوها وسائر احوالها العمومية انها تصلح لزراعة هذه الاصناف واخصها وادي النهر الاحمر في شمال الاياما

وقد ثبت من التجارب العديدة التي اجراها المستر كوكر احد زراع مدينة هارتسفيل في تأصيل هذه الاصناف وتحسين نتاجها وما انفقهُ من المال وصرفهُ من الوقت على ذلك ان الفرد يستطيع ان يأتي اعمالاً عظيمة تعود عليهِ وعلى بلادهِ باعظم الفوائد . وهو لم يقتصر على تأصيل رتب القطن العالية وتحسينها بل اتخذ التدابير اللازمة لبيع محصولها بسعرهِ الحقيقي . وحكومة الولايات المتحدة تحذو الآن حذوهُ في الجهات التي تجري التجارب فيها ولكن مجال التحسين لا يزال متسعاً جداً ولا ريب في ان كثيراً من التحسين المطلوب يتوقف على غوالي لكشير ومساعدتهم للحكومة الاميركية والافراد الاميركيين وشدهم ازرهم

وتخرجت سوق الاصناف الطويلة الشعر مرات عديدة وتقلبت عليها الاحوال كثيراً

الى ان اتابتها ازمة شديدة في العام الماضي . فقد كانت هذه الاصناف تباع باسعار اعلى من اسعار قطن ابلند العادي كثيراً ولكنها هبطت في شهر اكتوبر من العام الماضي هبوطاً فاحشاً وكسدت سوقها فلم تنهض من كبوتها منذ ذلك الحين . ورأى زراع تلك الاصناف ما يحل بهم من الخسارة اذا استمروا على زرعها وبقيت اسعارها واطئة فاسقط في يدهم وحاروا في امرهم وثبطت عزائمهم فقلت مساحة المزروع منها في هذا العام وعاد معظم الضرر من ذلك على اصحاب معامل النزل والتسيج في لنكشير

ومن اصعب الامور واشدها مراساً ان يوفق بين هذه الحال في الولايات المتحدة و بين العجز الذي حصل في واردات الاصناف الطويلة الشعر التي كانت ترد على لفربول والاسعار العالية التي كانت تباع بها . وشواهد الحال تدل على ان السبب في هذا العجز عائد الى معامل النزل والتسيج في الولايات المتحدة فانها تسوقت معظم محصول الاصناف الطويلة باسعار عالية جداً على ما يقال . ولكن لا يصدق ان تلك المعامل تستطيع ان تنافس معامل لنكشير في الاسعار ولذلك يحتمل ان يكون لحماية محصول هذه الاصناف في الولايات المتحدة من مزاحمة القطن المصري لها دخل في هذا الامر ولا يبعد ان تكون هذه الحماية من جملة الاسباب لعجز الوارد منها على لفربول . على ان بعض العارفين يعزون سبب العجز الى ان اصحاب المعامل في لنكشير يؤثرون القطن المصري على الاصناف الطويلة الشعر من القطن الاميركي متى ارتفعت اسعار هذه الاصناف ارتفاعاً يكاد يضاهي اسعار القطن المصري حتى لا يبقى بينها الاَّ فرق طفيف جداً

فعلى الخبيرين باحوال سوق القطن ان يسبروا هذين الرأيين بسبار خبرتهم ويعتمدوا الاصح منهما

بقي هناك امران لا يسعنا اغفالها في هذا المقام لاهميتها وهما

اولاً — لما عدلت حكومة الولايات المتحدة رسوم الجمارك قام اصحاب معامل النزل والتسيج الرفيع في الشمال وقعدوا لذلك وناداوا بالويل والثبور قائلين ان تخفيض الرسوم مهما كان قليلاً يفتح باب المزاحمة لمعامل لنكشير في بلادهم فتخرب معاملهم وتبور مغزولاتهم ومنسوجاتهم ثم جعلوا يستعملون الزنب الواطئة في معاملهم واقلعوا عن استخدام الاصناف الطويلة الشعر التي كانوا لا يستخدمون سواها قبلاً

ثانياً — ان معامل النزل والتسيج في شمال الولايات المتحدة وجنوبها استوردت من القطن المصري في العام الماضي اكثر مما اعتادت ان تستورده في الاعوام السابقة ولكن

النتائج لم تحقق الامال التي املها اصحابها من استعماله ولم تجئ طبق المرام

ورب قائل يقول ولماذا لم تجد الاصناف الطويلة الشعر من القطن الاميركي سوقاً رائجة في لنكشير والحال على ما وصفتم آنفاً . والجواب هو ان الصلات التي تصل الانحاء التي تزرع فيها هذه الاصناف في الولايات المتحدة بالاسواق الاوربية واهية او ليست على ما يرام من الانتظام على ما يظهر . ولا بد من توثق هذه الصلات وانتظامها بمرور الزمن ولكن السبيل الآن مفتوح للغزالين والسماسرة الاوربيين في تحسين هذه الصلات وتوثيقها سريعاً والذين يسبقون غيرهم الى ذلك يربحون ارباحاً طائلة ويفيدون معامل بلدانهم فائدة عظيمة جداً

وفي الولايات المتحدة صنف من القطن يعادل في رتبته احسن اصناف القطن المصري او يفوقها كثيراً وهو قطن « السي ايلند » ولكن اذا نظرنا الى زراعته في الوقت الحاضر وقابلناها بزراعة اصناف قطن « ايلند » الواطئة الفيناها آخذة في التقهقر

وقطن السي ايلند على رتبتين اولى وثانية . والرتبة الثانية منهُ تستغل من ولايتي جورجيا وفلوريدا وتعد في اسواق القطن مثل احسن رتب القطن المصري واعلاها وتباع باسعارها ايضاً . وقد نقص محصول هذه الرتبة في العام الماضي نقصاً كبيراً فانهُ بلغ ٥٩٧٠٤ بالات مقابل ١١٧٦٢٢ بالة في عام ١٩١١ اي انهُ نقص اكثر من خمسين في المئة ولكن زراعها املوا ان يستعيضوا بارتفاع الاسعار عما خسروهُ بعجز المحصول او بسبب اشتداد الطلب عليهِ وقلة الموجود منهُ الاَّ ان آمالهم ذهبت ادراج الرياح وذلك لاقبال محصول قطن « ساكل » المصري وكبره فظلت الاسعار واطئة ونتج عن ذلك أن بعض الذين كانوا يزرعون قطن السي ايلند اغروا على ترك زراعته لما تتطلبهُ من العناية الفائقة ولما هي معرضة لهُ من الاخطار وقنعوا بزراعة اصناف قطن « ايلند » قائلين انها وان تكن احط من قطن السي ايلند رتبة واوطأ منهُ سعراً فان محصولها مضمون اكثر من محصوله وزراعتها لا تستوجب العناية التي تستوجبها زراعتهُ ولا هي مهددة مثلهُ بالاخطار الكثيرة

على ان هذا التغيير الذي طرأ على افكار بعض زراع قطن السي ايلند لم يؤثر في محصوله تأثيراً يذكر وجميع الدلائل تدل على انهُ سيأتي كبيراً في هذا العام ولكن الاوان لم يحن بعد للحكم في ما اذا كانت اسعارهُ لا تتأثر من مناظرة محصول القطن المصري الذي سيجنى هذا العام في الولايات المتحدة كما تأثرت منهُ في العام الماضي

فيتضح من ذلك كلهِ ان مصير قطن السي ايلند من الرتبة الثانية يتوقف على اسعاره

لاسيما وانهُ لم يعد القطن الاميركي الوحيد ذا الرتبة العالية بل صار قطن « ساكل » المصري الذي يزرع الآن في اميركا نداً لهُ فاذا ارتفعت اسعار قطن السي ايلند عن حدها المعقول اعتاضت معامل الولايات المتحدة ولتكشير عنهُ قطن « ساكل » والعكس بالعكس

اما الرتبة الاولى من السي ايلند فانفر رتب القطن طرًّا واغلاها ثمناً وهي تزرع الآن في الجزر الصغيرة المجاورة لمدينة شارلستن بولاية كارولينا الجنوبية والمشتغلون بالقطن يسمونها « حرير القطن » او « القطن الفاخر »

ولكن قطن السي ايلند على تفاوت رتبتيهِ مهدد بخطر عظيم وهو دودة اللوز . وفي عرف بعض الثقات ان هذا الخطر خرج عن دائرة الاحتمال الآن وصار امراً مقرراً تقريباً . ثم انهُ يؤخذ من الخريطة التي نشرتها حكومة الولايات المتحدة عن سير دودة اللوز في العام الماضي ان هذه الدودة كادت تمتد الى الجهات التي يزرع فيها قطن السي ايلند بولاية فلوريدا . وزد على ذلك ان الدلائل كلها تدل على انهُ يخشى ان تمتد الى جميع الجهات التي يزرع فيها قطن السي ايلند في اثناء خمسة اعوام وتفتك بزراعتهِ فيها . فاذا وقع ذلك قضي على محصول السي ايلند في الولايات المتحدة وبات اثراً بعد عين وذلك لانهُ يتأخر في نضجهِ عن سائر الاصناف ولان الاحوال العمومية في الجهات التي يزرع فيها ملائمة لنمو هذه الدودة ونعني بذلك ان فيها مساحات واسعة تغطيها الاحراش فتأوي اليها الدودة في فصل الشتاء وتمشي فيها وان قربها من البحر يمنع حدوث الصقيع القتال فيها كما يحدث في سائر منطقة القطن فيميت كثيراً من الدودة ويخفف شرها

وانقراض محصول السي ايلند يوقع معامل تكشير في مأزق حرج لان الرتبة الثانية منهُ هي المورد الثاني للاقطان التي يطول شعرها اكثر من بوصة ونصف (عدا القطن المصري) والرتبة الاولى المورد الاكبر للاقطان فاذا انقرضت بقيت جزر الهند الغربية المورد الوحيد لها وتركت لتكشير تحت رحمة الزراع في تلك الجزر . ومما يؤثر ذكرهُ في هذا المقام ان كثيراً من الثقات اعربوا عن خوفهم من ان يزيد محصول رتب القطن العالية على المقطوعية فاذا حدث ذلك فالمرجح ان تعود الفائدة او الربح منهُ على المعامل الاجنبية لا على معامل تكشير . والخلاصة انهُ اذا انقرضت زراعة السي ايلند في الولايات المتحدة انتفعت مصر وجزر الهند الغربية من انقراضها وربحتا ارباحاً طائلة

بقي علينا ان نبحث في الوسائل التي تمنع امتداد الدودة الى الجهات التي يزرع فيها قطن السي ايلند او تخفف فتكها بهِ . اما وسائل المنع فالدلائل تدل على انها غير مستطاعة الآن

او انهُ لم يعثر بعد على طريقة تمنع امتداد الخطر وتعاظمهُ ولكن ذلك لا يمنع اكتشاف طريقة لمنعهِ في المستقبل ولا سيما كان منها من قبيل الحشرات التي تفتك بالدودة او تفتات بها . اما الوسائل التي تخفف فتكها فعديدة ولكنها كلها تحتاج الى نصب وعناء عظيمين و يبادر الحال تدل على ان زراع السي ايلند صاروا يرغبون عنهُ الى اصناف « ايلند » لكثرة ما يتطلبهُ من العناية ولان ثمرة تعبهم فيهِ غير مضمونة فلا يعقل انهم يعمدون والحالة هذه الى هذه الوسائل الشاقة ويضاعفون تعبهم ونصبهم في حين انهم يستطيعون ابدال زراعة السي ايلند التي يتأخر نضجها بزراعة قطن « ايلند » من الرتب العالية التي تنضج سريعاً . واذا علمنا ان معظم الزراع الاصاغر في الولايات المتحدة هم من السود وان السود يميلون بطبيعتهم الى الاعمال الخفيفة الهينة زال الامل كلهُ او معظمهُ في انهم يمارسون هذه الوسائل الشاقة

ولكن حكومة الولايات المتحدة آلت على نفسها ان تقاوم هذه الآفة وتمنع امتدادها الى مزارع قطن السي ايلند بطريقة من الطرق . وقد سبقنا فبينا انها وفقت بطريقة التأصيل الى تقديم اوان تنضج بعض اصناف قطن « ايلند » التي يطول شعرها الى بوصة وربع وانها كادت توفق في تقديم ميعاد نضج بعض الاصناف الاخرى التي يطول شعرها الى بوصة ونصف بوصة فلا عجب لذلك اذا وفقت الى تقديم ميعاد نضج قطن السي ايلند كما وفقت في سواهُ ومتى تم لها ذلك ضمنتهُ من فتك دودة اللوز تماماً او قللت فتكها بهِ كثيراً فلا يعود ضررها يذكر

ومصلحة الزراعة الاميركية تجري التجارب الآن في تأصيل اصناف جديدة يطول شعرها الى بوصة وثلاثة ارباع البوصة و برصتين و يتم نضج محصولها باكراً حتى يسلم من فتك الدودة . وهي تستنفد في ذلك وسعها ولا يبعد انها توفق في ذلك كما وفقت في اصناف كثيرة قبلها سواء كان في القطن او سواهُ

وختمت التيمس بحثها قائلة ان مصير رتب القطن العالية يدعو الى القلق لا الى اليأس والقنوط . فقد نقص نطاق الاراضي التي كانت تزرع فيها الاصناف الطويلة الشعر نقصاً بيناً وفي مقدمتهِ دلتا نهر المسسبي فانها لم تعد تغل شيئاً من الرتب العالية القديمة ولكنهُ يؤمل انهُ بالسعي والمزاولة تعود فتغل مقادير وافرة من الرتب العالية الجديدة التي يحتمل ان تضاهي الرتب القديمة في جودتها . وهناك اراض اخرى واسعة تصلح لزراعة الرتب العالية والآمال معقودة على نجاحها فيها وانها تخرج قطناً من اعلى رتب « الايلند » واطولها شعراً . بقي قطن السي ايلند وهو المورد الوحيد للرتب الفاخرة (اليكس) وزراعتهُ الآن مهددة بالانقراض

ولكن هناك لحسن الحظ ابواب اخرى يمكن طرقها للاعتياض بها منهُ والواجب ان تطرق هذه الابواب حالاً

وفي وسع القطر المصري ان يخرج رتباً اعلى من الرتب التي يخرجها الآن او كان يخرجها في الماضي والواجب على الزراع المصريين ان يبادروا الى تحقيق ذلك بأسرع ما يكون. اما ما يقال من ان السودان يصلح لاخراج اعلى رتب القطن المصري فهو قول لا تثبت صحتهُ قبلما تختبر قابلية ارض السودان لانبات تلك الرتب اختباراً تامًّا

هذا ولا يحتمل ان تزيد غلة الرتب العالية من القطن عن المقطوعية حتى اذا فرضنا ان المقطوعية غير قابلة للتوسع مع ان ذلك مخالف للحقيقة والواقع

ان معامل لنكشير تستطيع ان تقطع من رتب القطن العالية الآن اكثر مما تستقطعهُ في الوقت الحاضر فاذا لم يعجل في زيادة محصول تلك الرتب اضطرت ان تقتصر على ما يتيسر لها موقتاً

الزراعة وتقدمها في عشرين عاماً

من خطبة الاستاذ دود رئيس قسم الزراعة في مجمع تقدم العلوم البريطاني

لم يهتم الناس في البلاد الانكليزية بالبحث الزراعي الاَّ منذ سنين قليلة اما الآن فقد اشتدَّ اهتمامهم بها هناك وفي كل البلدان ومرادي في هذه الخطبة ان ابيّن النتائج التي نتجت من البحث الزراعي منذ عشرين سنة الى الآن سواء كانت نجاحاً او فشلاً

واول شيء اوجه النظر اليهِ النتائج التي نتجت عن التجارب العديدة التي جربت في الاطيان في كل البلدان تقريباً . ومن اظهر هذه النتائج ان الفصفات تزيد نمو عشب الربيع الذي يستعمل علفاً للمواشي اخضر ويابساً ويزيد مقدار الغذاء فيهِ للمواشي التي تعلف بهِ فقد ظهر من التجارب ان الغنم التي ترعى في ارض سمد نباتها بالفصفات يزيد ثقلها مضاعف ما يزيدهُ ثقل غنم اخرى مثلها ترعى في ارض لم يسمد نباتها بالفصفات . واذا رعت الغنم في قطعتين متساويتين مسمدتين بمقدار واحد من الفصفات فالغنم التي رعت القطعة الواحدة يزيد ثقلها كما يزيد ثقل الغنم التي رعت القطعة الاخرى واذا وجد فرق بين الواحدة والاخرى لم يزد هذا الفرق على خمسة في المئة عن المتوسط فاذا كان الفرق بين الغنم التي ترعى الارض المسمدة بالفصفات والغنم التي ترعى ارضاً غير مسمدة مئة اي اكثر من الفرق الاول عشرين ضعفاً فهو ناتج حتماً عن فعل الفصفات لا عن اختلاف عرضي في الارض او

في القمح . ويظهر فعل الفصفات هذا في كل النباتات التي من فصيلة القمح والشعير وما اشبه وهو من اعظم الفوائد التي نتجت من علم الزراعة والبحث الزراعي

ثانياً من المكتشفات المهمة جداً في الزراعة انهُ اذا جلبت نقاوي البطاطس من مكان بعيد عن المكان الذي تزرع فيهِ زاد محصولها ثلاثين في المئة الى خمسين في المئة عن محصول النقاوي التي تؤخذ من بطاطس مضى عليهِ ثلاث سنوات او اكثر تزرع في تلك الارض

وكيفما التفتنا الى هذا النوع من علم الزراعة نجد ما يدعو الى التفاؤل بالمستقبل فان انواعاً جديدة من الاسمدة قد صُنعت من نيتروجين الهواء . واصنافاً جديدة من المزروعات قد وجدت بالتربية . وكثر الاهتمام بالتجارب الزراعية ولم يبقَ الاَّ ان يزاد التدليق في معرفة ما ينتج من تلك التجارب قبل نشرها

ثم اننا قد اوجدنا ما يسمَّى بعلم التربة . فمنذ عشرين سنة عُرف فعل الميكروبات في ايصال نيتروجين الهواء الى الارض وعُرف ايضاً الاختبار الشادري . وقد ثبت بالامتحان ان الميكروبات التي تكون في جذور النباتات القرلية تمتص نيتروجين الهواء وتجعلهُ في حالة صالحة لتغذية النبات . واشار البعض باستخدام هذه الميكروبات لتسميد الارض ولكن اكثر الباحثين في التربة يكرون فائدتها لذلك

واهم الاكتشافات الحديثة في علم التربة ان الحويبينات التي من نوع البروتوزوى تمنع خصب الارض . واول من انتبه لذلك ديوان البحث في التربة باميركا وظن اولاً ان الفاعل الذي يمنع الخصب او يوقفهُ كيماوي وانهُ ناتج من مواد تفرزها جذور النبات . ثم استخرج من الاراضي الفاحلة مواد قيل انها تماثل ما تفرزهُ جذور النبات ووجد بالامتحان انها توقف النمو وقيل ان ضررها يزول بواسطة بعض الاسمدة بدعوى ان تلك الاسمدة تتحد بها اتحاداً كيماوياً وتمنع فعلها

وكثر البحث في هذا الموضوع فثبت وجود الفاعل الذي يزيل خصب الارض ولكن لم يثبت انهُ مفرز من جذور النبات ولا ان املاح الاسمدة تزيل فعلهُ . ثم اتضحت الحقيقة من تجارب رسل وهنشنصن فانهما وجدا ان فحل بعض الاراضي يزول اذا عُقّمت قليلاً اما بتسخينها الى درجة تقرب من غليان الماء او باستعمال بخار مادة مضادة للفساد . ويستدل من ذلك على ان الفاعل الذي سبب فحل الارض جسم حي اي انهُ من الاحياء التي تميت الميكروبات النافعة للزراعة وموتهُ بالحرارة او بمضادات الفساد اسهل من موتها . وقد وجد هذان الباحثان ورصفاؤهما ان في التربة كثيراً من انواع البروتوزوى التي تتغذى

بيكروبات الارض وتمنعها من ان يزيد مقدارها . فالاراضي التي يكثر فيها السماد جداً والاراضي التي تزرع فيها الخضر في البلاد الباردة تحت اغطية من زجاج تكثر فيها هذه الحويبثات فتنقل الميكروبات عن الحد اللازم لتحليل المواد الآلية وجعلها صالحة لتغذية النبات . وقد ثبت بالامتحان انهُ اذا احميت تلك الاراضي او عولجت ببخار مادة مزيلة للفساد عاد اليها خصبها الذي فقدتهُ . وقد استفاد من ذلك اصحاب البساتين التي تزرع الخضر في بلاد الانكليز وهم يعالجون ارضهم الآن بالحرارة او بمزيلات الفساد كما قلنا خصبها . فهذا الاكتشاف العلمي افاد فائدة عملية كبيرة ستأتي البقية

محصول القطن المصري هذا العام

قدرت مصلحة الزراعة محصول القطن المصري هذا العام ٧٥٩٣٠٠٠ قنطار وهاك تفصيل محصولهِ في كل مديرية من المديريات مع مقابلتها بمحصولهِ في العام الماضي

	سنة ١٩١٣			سنة ١٩١٢		
	المساحة بالفدان	محصول الفدان	جملة المحصول	المساحة بالفدان	محصول الفدان	جملة المحصول
البحيرة	٢٤٣٠٠٠	٣٫٤٨	٨٤١٠٠٠	٢٤٥٠٠٠	٣٫٨٠	٩٣٠٠٠٠
الدقهلية	٢٦١٠٠٠	٤٫٣٥	١١٣٥٠٠٠	٢٥٨٠٠٠	٤٫٤٠	١١٣٥٠٠٠
الغربية	٤٣٣٠٠٠	٤٫٠٦	١٧٥٨٠٠٠	٤٢٤٠٠٠	٤٫١٠	١٧٣٧٠٠٠
القليوبية	٦٥٠٠٠	٤٫٥٤	٢٩٥٠٠٠	٧١٠٠٠	٥٫٥٠	٣٨٩٠٠٠
المنوفية	١٣٦٠٠٠	٥٫٤١	٦٨٢٠٠٠	١٣٤٠٠٠	٥٫٦٢	٧٠٦٠٠٠
الشرقية	٢١٨٠٠٠	٤٫٥٤	٩٩٠٠٠٠	٢١٨٠٠٠	٤٫٥٠	٩٨٢٠٠٠
جملة الوجه البحري	١٢٤٦٠٠٠	٤٫٢٢	٥٦٨١٠٠٠	١٢٤٠٠٠٠	٤٫٣٩	٥٨٧٩٠٠٠
اسيوط	٤٧٠٠٠	٣٫٧٩	٢٧٣٠٠٠	٥٢٠٠٠	٤٫٩٥	٢٦٠٠٠٠
بني سويف	٧٦٠٠٠	٤٫٦٧	٣٥٥٠٠٠	٧٧٠٠٠	٥٫١٥	٣٩٦٠٠٠
الفيوم	٨٠٠٠٠	٣٫٣٩	٢٧١٠٠٠	٨٣٠٠٠	٣٫٠٩	٢٥٤٠٠٠
جرجا	٣٠٠٠	٥٫٠٠	١٥٠٠٠	٥٠٠٠	٥٫٠٠	٢٢٠٠٠
الجيزة	٤٥٠٠٠	٤٫٠٧	١٨٣٠٠٠	٤٣٠٠٠	٤٫٤٠	١٨٣٠٠٠
قنا	٤٠٠٠	٥٫٢٥	٢١٠٠٠	٤٠٠٠	٥٫٥٠	٢٢٠٠٠
المنيا	١٣١٠٠٠	٥٫٨٠	٧٠٣٠٠٠	١٢٠٠٠٠	٤٫٧٥	٥٧٠٠٠٠
جملة الوجه القبلي	٢٧٦٠٠٠	٤٫٨٤	١٨١٦٠٠٠	٢٨٣٠٠٠	٤٫٤٧	١٧١٤٠٠٠
الجملة العمومية	١٧٢٣٠٠٠	٤٫٣٥	٧٥٠٠٠٠٠	١٧٢٣٠٠٠	٤٫٤١	٧٥٩٣٠٠٠

اي ان الموسم الحاضر سيبلغ سبعة ملايين و ٥٩٣ الف قنطار ولكن جمعية الحاصلات الزراعية قدرتهُ اخيراً بنحو سبعة ملايين قنطار واكثر المزارعين يقدرونهُ كذلك او باقل من سبعة ملايين ولا سبيل لمعرفة الحقيقة الآن لان غلاء السعر اغرى المزارعين ببيع اقطانهم سريعاً فكثر الوارد الى الاسكندرية حتى بلغ في ٢١ نوفمبر ٣٩٥١٤١٣ قنطاراً او نحو اربعة ملايين قنطار وكان في العام الماضي في مثل هذا الوقت ٣٦٨٧٠٧٦ قنطاراً اي زاد عمَّا كان في العام الماضي نحو ٢٦٤ الف قنطار. الاَّ ان البزرة التي وردت الى الاسكندرية الى هذا التاريخ اقل من البزرة التي وردت في العام الماضي ولو كان موسم هذا العام زائداً على نسبة ورود القطن الى الاسكندرية لوجب ان يزيد ورود البزرة ايضاً لا ان ينقص او ان يبقى كما كان في العام الماضي على الاقل

اما اسعار القطن فبعد ان ارتفعت في كنتراتات نوفمبر الى عشرين ريالاً وربع ريال او اكثر قليلاً هبطت الى ثمانية عشر ريالاً وثلاثة ارباع وهي تتراوح الآن حول تسعة عشر ريالاً ويعزى هبوطها الى ضغط التجار على السوق ولاسيما في آواخر كل شهر. والسبب الاكبر لارتفاع السعر الى هذا الحد كون موسم اميركا يقل عمَّا يلزم للقطوعية اولا يزيد عليها

نظارة الزراعة الجديدة

جُعلت مصلحة الزراعة المصرية نظارة وعين سعادة محب باشا مدير الغربية ناظراً لها وبقي المستر ددجن مديرها السابق مستشاراً فنياً لها. وينتظر ان يكون من وراء هذا التعيين فائدة كبيرة للقطر المصري فتترقى الزراعة فيهِ حتى تبلغ اسمى ما يمكن بلوغها اليهِ ويزيد الاهتمام بكل ما يتعلَّق بها فالري وهو اهم اسس الزراعة انما ينظر فيهِ الآن الى تقسيم المياه بالقسط لا الى فائدتها للمزروعات او عدم فائدتها. والسكك الزراعية التي اشتدت العناية بتمهيدها وحفظها منذ بضع سنوات اهملت الآن فلا سكك جديدة ولا اعتناء بالسكك القديمة مع ان الخسائر التي تلحق باهل الزراعة من عدم وجود السكك المعهدة التي تسير عليها المركبات بسهولة لا تقل عن مئات الالوف من الجنيهات. ولا عناية بفتح الاسواق لحاصلات القطر في البلدان الاجنبية ولولا سوق القطن في اوربا واميركا ما استطعنا ان نصدر من حاصلاتنا ما بقي بعشر ما يطلب منا. فعسى النظارة الجديدة ان تهتم بذلك كلهِ وامثالهِ